NDI
NATIONAL DEMOCRATIC INSTITUTE

القواعد العشرة للقيادة

يُعَرّف القاموس القيادة على أنها الشخص الذي يتمتّع بالسلطة القيادية والتأثير، فتتجسّد صورة القيادي بشكل عام في من يدير حملة للفوز بأصواتنا، ومن يدعو إلى مؤتمر لإعطاء أوامر، ومن يفوّض مهامه إلى آخرين، لكنّ مفهوم القيادة يشمل أيضاً القدرة على إطلاق حوار، وإلهام الآخرين برؤية مشتركة، وتمكينهم من القيام بعمل معيّن.

1. قوة الشخصية والاستقامة

تبرز قوة الشخصية والاستقامة في الصفات الرئيسية التالية:

- كُن مسؤولاً عن كلامك.
- لتكن أفعالك مطابقة لأقوالك.
- الوفاء شعور متبادل، تعامل بصدق مع مرؤوسيك أو ناخبيك أو زملائك، فتلقى منهم المعاملة ذاتها في معظم الأحيان، أما إذا خنت الأمانة، فسيبادلونك بالمثل أيضاً.
- قم بخلق بيئةٍ آمنة، تشجّع الأشخاص على العمل والمشاركة، لأنّ نشر الإشاعات أو التذمّر من الآخرين، يمنح الآخرين مبرراً للقيام بنفس الشيء؛ ويزعزع ثقتهم بك.

2. أوضح رؤيتك

سيناضل المواطنون من أجل ما يؤمنون به، وسيناضلون دفاعاً عن الإنجازات التي حقّقوها، في المقابل؛ يجدر بالقادة أن يظهروا للناخبين كيف يدافعون عن الإنجازات التي حقّقها هؤلاء المواطنون، ويبنون عليها.

3. إبقاء الرؤية واضحة للجميع

- الرؤية الأصلية هي أداة للحفاظ على تركيز الجميع.
- يُراد من الهدف الأصلي؛ حثّ الجميع على الاستمرار في العمل سوياً عندما يبرز ميل طبيعي نحو الاختلاف على التفاصيل، إذ غالباً ما يتسبّب النقاش حول هذه التفاصيل بانقسامات بين المشاركين، لذلك يذكّر القائد بالرؤية التي وضعها لإعادة توحيد الجهود، يقول أبراهام لينكولن بهذا الشأن «البيت المتشقق سينهار».

4. بناء قادة جدد

- من واجبك كقائد؛ أن ترشد وتوجّه قادة جدداً، فلن تكتمل الرؤية إلاّ بوجود عدة أشخاص لديهم القدرة على القيادة في كل مستوى من مستويات المشروع.
- إنّ القيادة بالتشجيع لا بالانتقاد هي أكثر نجاحاً.
- إنّ القيادة التي تركّز على معالجة المشكلة عوضاً عن إلقاء اللوم على الآخرين أو الاستئثار بالفضل والتقدير هي أكثر نجاحاً.
- تقع على عاتق القائد مسؤولية تنمية المواهب والقدرات الأكثر تلاؤماً مع مهارات كل شخص وشخصيته.

5. تشجيع الآراء المتباينة

- يجب على القائد إبقاء اهتمام الأشخاص منصبّاً على الهدف العام؛ حينما يصبح النقاش غير مثمر.
- يجب على القائد ضبط الخطاب العام، لضمان أن يدور النقاش حول المبادئ وليس الأشخاص.
- يحرص القائد على ألاّ تأخذ الرؤية شكل جدل أو نقاش بين «نحن مقابل هم» حول «من هو على صواب ومن هو على خطأ».

6. تحمل مسؤولية القرار النهائي

- من أبرز مقومات القيادة هو أن يتقبّل القائد آراء الآخرين، ويكون منفتحاً، ويشجّع أي نقاش وجدل. يُضاف إليها عنصر أساسي آخر يتمثّل في القدرة على اتخاذ القرار النهائي، وتحمّل مسؤولية هذا القرار.
- إنّ اتخاذ قرار يبقى أفضل من عدمه، أو من اتخاذ قرار فرضته الظروف في ظل استمرار الجدل والنقاش إلى ما لا نهاية.
- يتحمّل القائد المسؤولية النهائية عن قراره، أياً كانت عواقبه، كذلك يتشارك الشكر والتقدير عند تسجيل نتائج ناجحة، ويتحمّل اللوم وحده فقط في حال عدم النجاح.

7. البقاء بعيداً عن الخلافات الشخصية بين الزملاء

- يمكن للقائد الذي يحافظ على اهتمام جميع الأطراف لتحقيق الرؤية المشتركة، أن يترك مجالاً لوجود وجهات نظر متباينة بين الأفراد داخل مجموعته، لكن القيادة التي تتمتع بالشخصية والاستقامة تعمل على توفير الاحترام لجميع أعضاء المنظمة، وترسم رؤية تحظى باهتمام وموافقة الجميع، وكذلك

تشجع بيئة يتمحور فيها النقاش حول المبدأ وليس الأشخاص، ويختفي حينها طرح الحجج أو المشاكل الشخصية.

8. امتلك خطة واضحة, مرِنة وقابلة للتغيير

- يقوم القائد بإعداد خطة توضح الأهداف والتفاصيل، بحيث يمكن أن تظل الخطة مرنة عندما تتغير الظروف.
- يسمح القائد بالمرونة الشخصية حيال التغييرات الطارئة، حسب الظروف المحيطة به، يجب أن يكون القائد الجيد مستعداً للتراجع، والسماح للآخرين بالقيادة، وفي أحيان أخرى؛ يجب أن يكون القائد الجيد جزءاً من «طاقم العمل» لتحفيز الناس على التقدم إلى الأمام.

9. القدرة على التواصل بوضوح، ودقة وسلاسة

- يجب أن تكون التعليمات الصادرة إلى المشاركين أو المرؤوسين، وكذلك التقارير المرفوعة إلى الرؤساء، واضحة ومباشرة وموجزة ودقيقة، قدر الإمكان.
- استخدم بقدر الإمكان عبارات وجمل تبقى عالقة في الذهن عند التواصل مع الآخرين.
- قوي مهارات التركيز، ونشّط الذاكرة لحصر اهتمامك بالمهمة المطلوبة منك.
- استمع بإمعانٍ حينما يناقش الآخرون الأفكار والبرامج، الأمر الذي يسمح لأي قائد أن يحصل على نظرة قيادية ثاقبة، ويكوّن فكرة واضحة عمّا تضمره حجج الأشخاص ومشاعرهم، كما يوفر الاستماع الجيد ويعطي نظرة ثاقبة على أفضل طريقة للتواصل مع كل شخص.
- يجب اعتماد أسلوب التحفيز والتوجيه عند التواصل مع الآخرين.

10. استخدام جميع الأدوات والتكنولوجيا المتاحة

- زوّد من تطلب منه إنجاز مهمة بالأدوات التقنية، ووسائل التكنولوجيا اللازمة.
- لسوء الحظ أنّ الحرب تُشكّل أفضل اختبار لتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، حتى شبكة الإنترنت إنما جاءت نشأتها تلبيةً للحاجات العسكرية التي برزت في الحرب الباردة.
- تَبيّن، على مرّ التاريخ، أنّ القائد العسكري الذي أقدم بشجاعة على استخدام أحدث تكنولوجيا الاتصالات، وأمّن لمساعديه الوصول إليها، كان النصر حليفه.. من هنا، يتعيّن على القائد أن يكون عليماً وخبيراً باستعمال أدوات الاتصال، وحسن توظيفها لإنجاح مهمته، ولا يقلّ عن ذلك أهمية حرص القائد على توفير الأدوات المناسبة لإتمام المهام المفوّضة للآخرين.
- يتأقلم القادة مع الظروف، بدلاً من أن يتوقّعوا تكيّف الظروف معهم.

- يتعيّن على القائد أن يفهم الموارد المتاحة، وإعداد خطة لتوظيفها بالشكل المناسب.

يعمل الرجال والنساء بطرق وأساليب مختلفة في القيادة، نظراً لأن الرجال يُنظر إليهم تلقائياً كقادة، وأن أسلوب القيادة الأكثر قبولاً هو الأسلوب الذكوري أو التقليدي، لكن يمكن للمرأة أن تقود بأسلوبها الخاص وطريقتها.
وفيما يلي مقارنة بين النمط التقليدي أو الذكوري للقيادة والأسلوب الأنثوي في القيادة:

الأسلوب التقليدي	**أسلوب المرأة**
يعتمد نظاماً هرمياً عمودياً	بناء الفريق
يركّز على الأجوبة	يدرس الأسئلة المناسبة
يتميّز بصاحب هوية متصلّبة	هوية قابلة للتكيّف
يكون متفرّداً في الرأي	موضوعي التفكير
مقاوم للتغيير	يسعى وراء التغيير
الهدف هو المحرك	اتجاه نحو العملية
يعتبر الحياة سلسلة محطات	يعتبر الحياة مسيرة